الأمم المتحدة

A/C.6/59/INF/1

الجمعية العامة

Distr.: Limited
7 October 2004
Arabic
Original: English

الدورة التاسعة والخمسون
اللجنة السادسة
البند ١٥٠ من جدول الأعمال
الاتفاقية الدولية لمنع استنساخ البشر لأغراض التكاثر

آراء الكرسي الرسولي في استنساخ البشر

بالنظر إلى المناقشة الدائرة في الجمعية العامة للأمم المتحدة بشأن وضع اتفاقية دولية لمنع استنساخ البشر لأغراض التكاثر

١ - إن الكرسي الرسولي مقتنع بضرورة دعم وتشجيع البحث العلمي تحقيقا لمصلحة البشرية. ومن ثم، فإن الكرسي الرسولي يشجع بصدق ما يجري في ميداني الطب والبيولوجيا من بحوث تستهدف علاج الأمراض وتحسين نوعية حياة الكافة، شريطة أن تحترم كرامة الإنسان. وهذا الاحترام يقتضي أن يكون أي بحث يتعارض وكرامة الإنسان مستبعدا من الناحية الأخلاقية.

٢ - وللخلايا الجذعية مصدران محتملان، أولهما الخلايا الجذعية ''البالغة''، التي تؤخذ من دم الحبل السري ومن نخاع العظام ومن أنسجة أخرى. وثانيهما، الخلايا الجذعية ''الجنينية''، التي يتم الحصول عليها بتجزئة الأجنة البشرية. والكرسي الرسولي يعارض استنساخ الأجنة البشرية بغرض تدميرها من أجل الحصول على الخلايا الجذعية، حتى وإن كان ذلك لغرض نبيل. فهذا لا يتفق وأساس البحث الطبي البيولوجي البشري والدافع إليه، ألا وهو احترام كرامة الإنسان. بيد أن الكرسي الرسولي يحيي ويشجع البحوث التي تستخدم فيها الخلايا الجذعية البالغة، لأنها تراعي احترام كرامة الإنسان مراعاة تامة. فالقدرة التكوينية غير المتوقعة

111004 111004 04-54124 (A)
0454124

للخلايا الجذعية البالغة يسرت استخدام هذا النوع من الخلايا غير المميزة والمتجددة، استخداما ناجحا، في شفاء شتى الأنسجة والأعضاء البشرية[١]، لا سيما في حالات تلف أنسجة القلب عقب الإصابة بنوبة قلبية (موت عضلة القلب أو جزء منها)[٢]. ذلك أن المنجزات العلاجية المتعددة التي تحققت باستخدام الخلايا الجذعية البالغة، فضلا عما تحمله من بشرى بالنسبة لعلاج أمراض أخرى، كالاضطرابات المصاحبة للتلف التدريجي للأعصاب، أو داء السكر، إنما تجعل من جهود دعم هذا الجانب المثمر للبحوث أمرا عاجلا وملحا[٣]. والأهم من ذلك أن من المتعارف عليه أن استخدام الخلايا الجذعية البالغة لا تترتب عليه أي مشاكل أخلاقية.

٣ - وعلى النقيض من ذلك، تعثرت البحوث التي تستخدم فيها الخلايا الجذعية الجنينية بفعل صعوبات تقنية جمة[٤]. فالتجارب التي أجريت باستخدام الخلايا الجذعية الجنينية

---

(١) Körbling M., Estrov Z., "Adult Stem Cells for Tissue Repair - A New Therapeutic Concept?", *New England Journal of Medicine*, 2003; Vol. 349: Bunting K., Hawley R., "Integrative molecular and developmental biology of adult stem cells", *Biology of the Cell, Vol.* 95 (2003). Wang J., Kimura T., Asada R., Harada S., Yokota S., Kawamoto Y., Fujimura Y., Tsuji T., Ikehara S., Sonoda Y., "SCID-repopulating cell activity of human cord blood-derived CD34- cells assured by intra-bone marrow injection", *Blood, 2003, Vol 101 (8).* Gluckman E., Broxmeyer H.E., Auerbach A.D. et al, "Hematopoietic reconstitution in a patient with Fanconi's anemia by means of umbilical-cord blood from an HLA-identical sibling", *New England Journal of Medicine, 1989, Vol*. 321.

(٢) Wollert K.C., Meyer G.P., Lotz J., Ringes-Lichtenberg S., Lippolt P., Breidenbach C., Fichtner S., Korte T., Hornig B., Messinger D., Arseniev L., Hertenstein B., Ganser A., Drexler H., "Intracoronary autologous bone-marrow cell transfer after myocardial infarction: the BOOST randomized controlled clinical trial", *Lancet*, 2004, Vol. 364, Issue 9429. Beltrami, A.P., Barlucchi, L., Torella D., Baker M., Limana F., Chimenti S., Kasahara H., Rota M., Musso E., Urbanek K., Leri A., Kajstura J., Nadal-Ginard B., Anversa P., "Adult cardiac stem cells are multipotent and support myocardial regeneration", *Cell, Vol.* 114 (6). Stamm C.,Westphal B., Kleine H.D., Petzsch M., Kittner C., Klinge H., Schumichen C., Nienaber C.A., Freund M., Steinhoff G., "Autologous bone-marrow stem-cell transplantation for myocardial regeneration", *Lancet, Vol.* 361, Issue 9351.

(٣) See: Mezey E., Key S., Vogelsang G., Szalayova I., Lange G.D., Crain B., "Transplanted bone marrow generates new neurons in human brains", *Proceedings of the National Academy of Scence of the United States of America, 2003, Vol.* 100 (13). Vescovi A.L., Martino G., "Injection of adult neurospheres induces recovery in a chronic model of multiple sclerosis", *Nature, 2003, Vol.* 422 (6933). Hess D., Li L., Martin M., Sakano S., Hill D., Strutt B., Thyssen S., Gray D.A., Bhatia M., "Bone marrow-derived stem cells initiate pancreatic regeneration", *Nature Biotechnology*, 2003, *Vol.21* (7). Horb M.E., Shen C.N., Tosh D., Slack J.M., "Experimental conversion of liver to pancreas", *Current Biology*, 2003, Vol. 13 (2).

(٤) See: Stojkovic M., Lako M., Strachan T., Murdoch1 A., "Derivation, growth and applications of human embryonic stem cells", *Reproduction*, 2004, Vol. 128.

لم تسفر حتى الآن عن أي نجاح علاجي قاطع، حتى في حيوانات التجارب[٥]. وعلاوة على ذلك، تسببت الخلايا الجذعية الجنينية في إصابة حيوانات التجارب بأورام سرطانية[٦]، وربما سببت الإصابة بالسرطان إذا ما حقن بها مرضى من البشر[٧]. وما لم تبدد هذه المخاطر الجسيمة، لن ترى تجارب الخلايا الجذعية الجنينية أي تطبيقات إكلينيكية[٨]. وإذ ما نحينا المشاكل التقنية جانبا، فإن الحاجة إلى استخراج هذه الخلايا من أجنة بشرية حية تثير قضايا أخلاقية على أعلى مستوى.

٤ - وما يطلق عليه ''الاستنساخ لأغراض العلاج'' - الذي من الأفضل أن يطلق عليه ''الاستنساخ لأغراض البحوث'' لأننا ما زلنا بعيدين عن التطبيقات العلاجية - كان قد طرح كاقتراح لتجنب احتمال رفض أجهزة المناعة للخلايا الجذعية الجنينية المأخوذة من متبرع مغاير للعائل. غير أن استخدام الخلايا الجذعية الجنينية المستنسخة ينطوي على احتمال كبير بأن يحقن المرضى بخلايا مأخوذة من أجنة غير سوية. فقد ثبت أن لمعظم الأجنة غير البشرية الناتجة عن الاستنساخ بنقل الأنوية صفات غير سوية تتمثل في وجود نقص في العديد

---

(٥) Freed C.R., "Will embryonic stem cells be a useful source of dopamine neurons for transplant into patients with Parkinson's disease?", *Proceedings of the National Academy of Sciences of the United States of America*, 2002;Vol. 99 (4).

(٦) Tsai R.Y., McKay R.D., "A nucleolar mechanism controlling cell proliferation in stem cells and cancer cells", *Genes and Development*, 2002, Vol. 16 (23). Wakitani S., Takaoka K., Hattori T., Miyazawa N., Iwanaga T., Takeda S., Watanabe T.K., Tanigami A., "Embryonic stem cells injected into the mouse knee joint form teratomas and subsequently destroy the joint", *Rheumatology*, 2003; Vol. 42. Erdö F., Bührle C., Blunk J., Hoehn M., Xia Y., Fleischmann B., Föcking M., Küstermann E., Kolossov E., Hescheler J., Hossmann K.A., Trapp T., "Host-dependent tumorigenesis of embryonic stem cell transplantation in experimental stroke", *Journal of Cerebral Blood Flow and Metabolism*, 2003; Vol. 23 (7).

(٧) Marx J., "Mutant stem cells may seed cancer", *Science*, 2003; Vol. 301 (5638).

(٨) من دواعي القلق أن عوامل النمو التكوينية هذه، التي تسهم في نمو الخلايا الجذعية الجنينية في الجنين، هي نفسها التي تسهم في نمو السرطانات لدى البالغين. والواقع أن الخلايا الجذعية قد وجدت في الأورام السرطانية. Normile D., "Cell proliferation: Common Control for Cancer, Stem Cells", Science, 2002;Vol. 298. Valk-Lingbeek M.E., Bruggeman S.W., Van Lohuizen M., "Stem cells and cancer: the polycomb connection", Cell, 2004; Vol. 118, Issue 4.

من الجينات (المختومة وغير المختومة) اللازمة لنمو الأجنة في مراحلها الأولى[٩]. فالخلايا الجذعية الجنينية المأخوذة من أجنة ضعيفة غير سوية تحمل ''عيوبها الوراثية'' وتنقل جزءا منها، على الأقل، إلى خلاياها الوليدة. لذلك، فإن انتقال مثل هذه الخلايا الجذعية الجنينية المستنسخة إلى مريض إنما ينطوي على خطر بالغ. فهذه الخلايا قد تتسبب في حدوث اضطرابات وراثية أو في الإصابة بسرطان الدم أو أي إصابات سرطانية أخرى. كذلك، لم يتسن بعد اختيار نموذج استنساخي من بين الرئيسيات غير البشرية، لإجراء التجارب اللازمة لتوفير السلامة قبل محاولة إجراء أي تجارب علاجية على البشر[١٠].

٥ - والمزايا الصحية للاستنساخ لأغراض العلاج افتراضية بقدر ما بقيت الطريقة ذاتها فرضية في أساسها. وبالتالي، فإن المبالغة في تمجيد هذا النوع من الأبحاث وبشائره قد تؤدي، في نهاية المطاف، إلى القضاء على الهدف الذي يدعي أنه يسعى إلى تحقيقه[١١]. وحتى مع تنحية الاعتبارات الأخلاقية الأساسية جانبا، بخلاف تطلعات المرضى، فإن الوضع الحالي لـ ''الاستنساخ لأغراض العلاج'' يحول الآن وفي المستقبل القريب دون أي تطبيقات إكلينيكية.

٦ - والعلماء والفلاسفة والساسة ودعاة المبادئ الإنسانية متفقون على ضرورة فرض حظر دولي على الاستنساخ لأغراض التكاثر. فمن وجهة نظر بيولوجية، تعد ولادة أجنة بشرية مستنسخة خطرا يتهدد الجنس البشري. فهذا الشكل اللاجنسي للتكاثر لا ينطوي على ''تفنيط'' الجينات، الذي يجعل كل فرد، ذكرا كان أو أنثى، فريدا من نوعه في مادته

---

(٩) Bortvin A., Eggan K., Skaletsky H., Akutsu H., Berry D.L., Yanagimachi R., Page D.C., Jaenisch R., "Incomplete reactivation of Oct4-related genes in mouse embryos cloned from somatic nuclei", *Development*, 2003, Vol. 130. Mann M.R., Chung Y.G., Nolen L.D., Verona R.I., Latham K.E., Bartolomei M.S., "Disruption of imprinted gene methylation and expression in cloned preimplantation stage mouse embryos". *Biology of Reproduction* 2003; Vol. 10. Boiani M., Eckardt S., Leu N.A., Scholer H.R., McLaughlin K.J., "Pluripotency deficit in clones overcome by clone-clone aggregation: epigenetic complementation?", The *EMBO Journal*, 2003, Vol. 22 (19). Fulka J., Miyashita N., Nagai T., Ogura A., "Do cloned mammals skip a reprogramming step?", *Nature, Biotechnology*, 2004, Vol. 22 (1). Mann M.R., Lee S.S., Doherty A.S., Verona R.I., Nolen L.D., Schultz R.M., Bartolomei M.S., "Selective loss of imprinting in the placenta following preimplantation development in culture", *Development* 2004; Vol. 131.

(١٠) Simerly C., Dominko T., Navara C., Payne C., Capuano S., Gosman G., Chong K.Y., Takahashi D., Chace C., Compton D., Hewitson L., Schatten G., "Molecular correlates of primate nuclear transfer failures", *Science* 2003, Vol. 300. Wolf D.P., "An opinion on human reproductive cloning",. *Journal of Assisted Reproduction and Genetics* 2001, Vol. 18.

(١١) Knight J., "Biologists fear cloning hype will undermine stem-cell research", *Nature*, 2004 Vol. 430.

الوراثية. وبذلك، فإنه يثبت الخصائص الوراثية، بصورة عشوائية، في نسق واحد بعينه[١٢]، مع ما يترتب على ذلك من نتائج وراثية سلبية متوقعة بالنسبة لمجموعة الجينات البشرية. وهذا خطر مثبط آخر على نتاج الاستنساخ[١٣]. ومن منظور ما يتصل بالإنسان من علوم ودراسات، يقر معظم الناس بأن الاستنساخ عدوان على كرامة الإنسان. فمع أن من شأن الاستنساخ أن يخرج شخصا إلى حيز الوجود، فإن ذلك يكون عن طريق عمليات مختبرية تستند، على سبيل الحصر، إلى تكنولوجيا تربية الحيوان. وهذا الشخص يدخل الدنيا كـ ''نسخة'' من كائن آخر (وإن كانت مجرد نسخة بيولوجية). ومع أن الإنسان المستنسخ فريد ويستحق الاحترام بحكم وجوده، فإن الأسلوب الذي يجلب به إلى الدنيا يسمه بأنه إنسان اصطناعي، لا من بني البشر، وبأنه بديل، لا شخصا فريدا من نوعه، وبأنه أداة لإرادة شخص آخر، لا غاية في حد ذاته، وبأنه سلعة استهلاكية يمكن استبدالها، لا حدثا في تاريخ البشرية لا يمكن أن يتكرر. وبالتالي، فإن الاستهانة بكرامة الإنسان سمة متأصلة في الاستنساخ.

٧ - غير أن البعض يفضل إبقاء مستقبل ''الاستنساخ لأغراض العلاج'' خارج نطاق هذا الحظر الدولي المقترح، كما لو أنه عملية تختلف عن الاستنساخ لأغراض التكاثر. فالواقع أن الاستنساخ لأغراض التكاثر والاستنساخ ''لأغراض العلاج''، أو ''لأغراض البحوث''، ليسا نوعين مختلفين من الاستنساخ، فهما ينطويان على نفس العملية الاستنساخية التقنية، ولا يختلفان إلا في ما يسعيان إلى تحقيقه من أهداف. فالاستنساخ لأغراض التكاثر يستهدف زرع جنين مستنسخ في رحم أم بديلة. من أجل ''إنتاج'' طفل. أما الاستنساخ ''لأغراض البحوث'' فيستهدف الاستخدام الفوري للجنين المستنسخ، دون السماح له بأن ينمو، وبالتالي يقضي عليه في سبيل ذلك. بل إن من المؤكد أن أي نوع من الاستنساخ هو ''لأغراض التكاثر'' في مرحلته الأولى، لأنه يجب أن ينتج، عن طريق عملية الاستنساخ، كائنا حيا جديدا مستقلا بذاته له يتميز بشخصية خاصة وفريدة، وذلك قبل محاولة إخضاع ذلك الجنين لأي عملية أخرى.

٨ - و ''الاستنساخ لأغراض العلاج'' ليس محايدا من الناحية الأخلاقية. فالواقع أنه أسوأ أخلاقيا من ''الاستنساخ لأغراض التكاثر''، الذي يعطى فيه الكائن البشري المنتج حديثا،

---

(١٢) خلال مرحلة الانقسام الاختزالي للخلية، تنفصل الجينات المتضادة. ويعقب ذلك تصنيف عشوائي للجينات المتجانسة. وهذا ''التفنيط'' للجينات، الذي يعد أساس الهوية الوراثية، يحول دون حدوث عيوب وراثية حادة. وهذا ''التفنيط'' الصحي للجينات لا يحدث في الاستنساخ الذي يتم بنقل الأنوية.

(١٣) Healy D.L., Weston G., Pera M.F., Rombauts L., Trounson A.O., "Human cloning", *Human Fertility* 2002, Vol. 5.

والبريء منذ نشأته، فرصة على الأقل لكي ينمو ويولد. أما في ''الاستنساخ لأغراض العلاج''، فإن الكائن البشري المنتج حديثا يستخدم كمجرد مادة تجارب. واستخدام الكائن البشري كأداة يعتبر إهانة كبرى لكرامة الإنسان وللبشرية. ولفظة ''الكرامة'' المستخدمة في ورقة الموقف هذه وفي ميثاق الأمم المتحدة لا تشير إلى مفهوم للقيمة يستند إلى مهارات وقدرات الأفراد، أو إلى القيمة التي ينسبها الآخرون إليهم، وهي قيمة يمكن أن يطلق عليها ''الكرامة المنسوبة''. ومفهوم الكرامة المنسوبة يسمح بإطلاق أحكام سلطوية، ومتفاوتة وتعسفية، بل وتمييزية. أما ''الكرامة'' هنا فتعني القيمة الأصيلة التي يتساوى فيها البشر كافة، بغض النظر عن حالتهم الاجتماعية أو العقلية أو الدينية. فهذه الكرامة هي التي تلزمنا جميعا على احترام كل إنسان، أيا كانت حالته، لا سيما إذا كان بحاجة إلى الحماية أو الرعاية. والكرامة هي أساس حقوق الإنسان. ونحن نحترم حقوق الآخرين لأننا نقر، أولا، بكرامتهم.

٩ - والأمانة تقضي بأنه إذا ما حقق مسار بحثي ما نجاحا و لم يثر قضايا أخلاقية، بات من الواجب اتباعه قبل البدء في مسار آخر أصاب نجاحا ضئيلا وأثار شواغل أخلاقية. والموارد في الأبحاث البيولوجية محدودة. و ''الاستنساخ لأغراض العلاج'' نظرية لم تثبت صحتها، قد يتبين أنها مضيعة للوقت والمال. ومن منطلق الفكر السليم والحاجة إلى بحوث أساسية جادة هادفة، فإن الأوساط الطبية البيولوجية في العالم مطالبة بتقديم التمويل اللازم للبحوث التي تستخدم فيها الخلايا الجذعية ''البالغة''.

١٠ - والعالم لا يمكن أن يسلك طريقين مختلفين: طريق من هم على استعداد للتضحية أو الاتجار بالبشر لصالح قلة محظوظة، وطريق من لا يقبلون بهذا العدوان. فالبشرية بحاجة إلى أرضية مشتركة، أي إلى فهم مشترك للإنسانية، وفهم مشترك للأسس التي تقوم عليها آراؤنا بشأن حقوق الإنسان. وعلى الأمم المتحدة أن تبذل كل جهد ممكن لإيجاد هذه الأرضية المشتركة ضمانا لاحترام البشر كبشر. وهنا، فإن طرح مشروع فرض حظر دولي شامل على استنساخ البشر إنما هو جزء من مهمة الأمم المتحدة وواجبها.

الفاتيكان، ٢٧ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٤